JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN ٢٣٠٦-٥٢٤٩
Online-ISSN ٢٧٩١-٣٢٧٩
العدد الرابع عشر
٢٠٢٣م/١٤٤٤هـ

العدد الرابع عشر

(٢٢٥) –(٢٤٣)

أَحوال النصارى من خلال كتاب تاريخ الأَنطاكيّ (عهد الخليفة الحاكم بأمرالله الفاطمي أُنموذجًا)

د.بناز إسماعيل عدو
جامعة صلاح الدين– أربيل/ كلية التربية الأساسية
banaz.ado@su.edu.krd

المستخلص:

تشتمل هذه الدراسة على أَحوال النصارى من خلال كتاب تاريخ الأَنطاكيّ عهد الخليفة الحاكم بأمر الله أُنموذجًا، وبيان أسس التعامل معهم، وتتضمن بيان أَحوالهم السياسية والإدارية وأَحوالهم الاجتماعيَّة والاقتصاديَّة والعمرانية والفكرية في عهد الخليفة الحاكم بأمر الله الفاطمي ،وكيف فرض عليهم الكثير من القيود التي تحد من حرياتهم ثم تراجع عن ذلك، وتناولت ما جرى لهم في الخلافة الحاكم بأمر الله؛ إذ تم إلغاء جميع القرارات والأحكام المفروض عليهم ومنحهم الحرية التامة في العبادة والعمل والتعامل، ومن جانب آخر اشتد عليهم الكثير من القيود والإلزام بالأحكام أَيَّام حكم الخليفة الحاكم بأمر الله .

الكلمات المفتاحية :النصارى ، يحيى بن سعيد الأَنطاكيّ ،الحاكم بأمر الله .

The Status of Christians in Yahia of Antioch's Histories: The Fatimid Caliph Al-Hakim Bi Amr Allah's Era Exemplified

Banaz Ismail Ado
College of Basic Education / Salahaddin University- Erbil
banaz.ado@su.edu.krd

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN ٢٣٠٦-٥٢٤٩
Online-ISSN ٢٧٩١-٣٢٧٩
العدد الرابع عشر
٢٠٢٣م/١٤٤٤هـ

Abstract :

This study sheds light on the conditions of Christians in Fatimid Egypt under the Caliph Al-Hakim ca. ٩٩٦-١٠٢٠ A.D., as detailed in the histories authored by Yahia of Antioch, a medieval Egypt-based Christian historian. To achieve this, a comprehensive preview of the social, political, economic, intellectual, ritual, and religious conditions of those Christians is introduced. Fatimid Egypt under Al-Hakim saw various multi-level changes most of which are attributed to the politics introduced by Al-Hakim, who imposed a lot of freedom-limiting restrictions. Remarkably, most of these anti-Christian restrictions were meant to curb any religious or ritual manifestations. Later on, as Yahia's account indicates in this respect, most of these restrictions were abolished.

Keywords: Christians; Yahia of Antioch , The Caliph Al-Hakim .

المقدمة :

قامت الدولة الفاطمية في بلاد المغرب العربي في أواخر القرن الثالث الهجري /التاسع الميلادي ،ثم انتقلت إلى مصر بعد منتصف القرن الرابع الهجري /العاشر الميلادي واستطاعت أن تمد نفوذها في مصر لتشمل بلاد الشام واليمن ونازعت الخلافة العباسية وقد سميت هذه الدولة بتسميات عديدة منها الدولة العلوية، الدولة العبيدية، الدولة الإسماعيلية وغيرها من التسميات

تعدُّ دراسة أَحوال النصارى في العهد الفاطمي من خلال كتاب تاريخ الأَنطاكيّ في عهد الخليفة الفاطمي الحاكم بأمر الله (٣٨٦-٤١١هـ/٩٩٦-١٠٢٠م) من أَهمية بمكان وذلك لما تضمنه ذلك الكتاب من معلومات عن النصارى في تلك المُدَّة التاريخية وقد راعى المؤرخ يحيى سعيد الأَنطاكيّ (ت٤٥٨هـ/١٠٦٦م) الاختصار في ذكر أَحداث وأَخبار لم يشر إليها قبله أي مؤرخ آخر حسب علمنا، وهذا هو من أَبرز ما يميز كتاباته، واللافت للنظر أَنَّ هذا الكتاب هو المصدر الأَساسي للباحثين عنهم، ولاسيَّما لمن أراد أن يدرس حياة وأَحوال النصارى في الدولة الفاطمية في مصر مُدَّة الحكم الخليفة الحاكم بالله الذي يرسم في كتابه صورة متكاملة عن صورة النصارى في عصر الفاطمي، وحاولت الإضاءة على الإشكالية المذكورة من خلال التطرُّق إلى أمور ثلاثة : الأَوَّل، هو

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN ٢٣٠٦-٥٢٤٩
Online-ISSN ٢٧٩١-٣٢٧٩
العدد الرابع عشر
٢٠٢٣م/١٤٤٤هـ

نقد الأَنطاكيّ المتوازن للمسلمين والنصارى، على حد سواء، وحياديته وموضوعيته في سرد الأَحداث، وهو النصارى الملكيّ، الَّذي عاش في الدولة الفاطمية في مصر، زمن الحاكم بأمر الله الذي كان قد ألحق اضطهادات جمة بالنصارى التي ينتمي الأَنطاكيّ إليها، الثاني، هو أَخبار جديدة أتى بها الأَنطاكيّ دون سواه ممن سبقوه من المؤرخي العرب وغير العرب، منها ما يتعلَّق بعقائد وطوائف النصارى، ومنها ما يتعلَّق بالخلافات والانشقاقات التي عصفت بالجماعة النصارى في عصره، أَمَّا الثالث فهو شمولية الكتاب، لجهة احتوائه على أَخبار اقتصادية واجتماعية وعقائدية التي تتعلَّق بدور النصارى فيها، وقد يتناول البحث السيرة الذاتية للمؤرخ ومنهجه في كتاب تاريخ الأَنطاكيّ، كذلك أَحوال النصارى الإدارية والاقتصادية والثقافية والعلمية في عهد الخليفة الفاطمي الحاكم بأمر الله (للمزيد ينظر: انطوان ضومط وآخرين ،١٩٩٦،ص١١٢-١٣٥،١١٥-١٧١.).

أَوَّلاً: حياة المؤلف :

المعلومات المتعلقة بحياة المؤلف شحيحة ونادرة في المصادر العربية وغير العربية، بل وغامضة، وسنلقي بعض الضوء على حياته بقدر ما تسمح لنا تلك المصادر:

اسم المؤلف الكامل :هو يحيى بن سعيد بن يحيى الأَنطاكيّ طبيب ومؤرخ، وهو من النصارى من الطائفة الملكانية(١) وهذه الفئة كان لهم أثر ملحوظ في التأليف والنقل والترجمة من بينهم يحيى بن سعيد الأَنطاكيّ، فكان رجل الدين المسيحي وطبيبًا ومؤرخًا، ومن أقرباء المؤرخ سعيد بن البطريق أَو نسيب لسعيد ابن البطريق (٣)، ولا يعرف تاريخ مولد "يحيى بن سعيد" ولكنَّنا نستشف من المعلومات الشحيحة ويرجحه ماريوس كنار في حوالي ٣٦٩هـ/٩٨٠م، هاجر إلى أَنطاكيا عام ٤٠٥هـ/١٠١٥م مع عدد كبير من النصارى واليهود (الأب سهيل قاشا،٢٠٠٣ ،ص٣٣٣)على إثر اضطهاد الساسة والحكام لنصارى مصر ولاسيَّما مُدَّة الخليفة الحاكم بأمر الله الفاطمي الذي شغلت أَخباره جزءًا كبيرًا في كتابه (يسري عبدالغني ،ص٩٢،٩٣)، بعد أَن أَقام فيها مُدَّة تتراوح بين ٣٥-٤٠ سنة بطريكًا على أَنطاكيا(٣)، واستقر في بلاد الروم حتى وفاته ٤٥٥هـ/١٠٦٣م، ومن الجدير بالذكر أَنَّ المصادر التاريخية (السريانية والإسلامية) تكاد تخلو من أية معلومة تخص حياته ونشأته، وخلطت بعض المصادر السريانية بين سعيد بن البطريق ويحيى

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN ٢٣٠٦-٥٢٤٩
Online-ISSN ٢٧٩١-٣٢٧٩
العدد الرابع عشر
٢٠٢٣م/١٤٤٤هـ

بن سعيد الأَنطاكيّ على أَنَّهما شخص واحد (ابن أَبي أُصيبعة، ص٥٠١؛ خيرالدين زركلي،(١٩٩٨)، ،ج٢/ص٢٣٥،جورج شحاته القنواتي، المسيحيَّة والحضارة العربية، ص٢٦٥).

وللأَنطاكيّ مصنفات كثيرة عدا كتاب تاريخ، كـ(مقالة في حقية الديانة)،(مقالة في الرد على المسلمين)(جورج شحاته القنواتي،ص٢٦٦،سهيل قاشا، ص٣٣٣).

ثانيًا: منهج الأَنطاكيّ في كتابه تاريخ الأَنطاكيّ :

يعدُّ تاريخ الأَنطاكيّ المعروف بتاريخ أوتيخا من أَبرز التي تؤرخ للأَحداث السياسية والتطورات العسكرية التي شهدتها بلاد مصر خلال القرنيين الرابع والخامس الهجريين /العشر والحادي عشر الميلاديين فعلى الرغم من كونه كان بطريكًا(٩)على الإسكندريَّة فلم يتعصب لطرف على حساب طرف آخر، بل كان حيادياً إلى حد كبير في عرضه للأَحداث حسب القول مُحَّقق الكتاب (عمر عبدالسلام التدمري)(يحيى بن سعيد الأَنطاكيّ، ١٩٩٠ ، ج١، ص٧-٨.)، ويعرض تاريخ قيام الدولة الفاطمية في مصر والشام، وانهيار السلطة العباسية شبه تام في أَواخر العصر العباسي الثاني أَو ما يعرف بالعهد التركي، وتلاه تسلط البويهيين الذين حلوا مكان الأتراك، ودولة بني حمدان وعلاقاتها بالروم، وأَيام سيف الدولة وصراعه مع البيزنطيين، ويدرس علاقات المسلمين والنصارى واليهود ببعضهم بعضًا، وتناول الأَنطاكيّ في كتابه علاقات المسلمين واليهود والنصارى في تلك المُدَّة قبل الحملات الصليبية، وظهور دعوة الموحدين (الدروز)، والعلاقات بين الدولة الحمدانية والبيزنطينية والعلاقات بين السنة والشيعة والدروز ، والعلاقات بين اتباع المذاهب النصرانية والملكانية واليعقوبية والنساطرة وغيرها، وقد عاصر الأَنطاكيّ جزءًا من الحقبة التي أَرَّخ لها وعاش أَحداثها، وبعد أَن ينتقل الأَنطاكيّ إلى أَنطاكيا قام بتنقيح كتابه هناك في نسخة جديدة منه، وذلك بعد وقوفه على المصادر اليونانيَّة والسريانيَّة جديدة لأَخبار غابت عنه من قبل، وأُجريت تعديلات كبيرة في كتابه (يحيى بن سعيد الأَنطاكيّ، ١٩٩٠ ، ج١، ص٧-٨.)؛ لهذا السبب ولأسباب أُخرى كما سيتبيَّن ذلك .

تكمن أَهميَّة الكتاب بوصفه مصدرًا أَساسيًا، لأَنَّ المؤلِّف كان معاصرًا لمُدَّة التي كتبها بها الكتاب ولاسيَّما مُدَّة الخليفة الحاكم بأمر الله (٣٨٦-٤١١هـ/٩٩٦-١٠٢٠م)؛ إذ كان في تلك المُدَّة بطريكًا على الإسكندريَّة، وعرض التاريخ بمصداقية، وقد وضع الكتاب رغبة من أَصحابه، وقد ذكر

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN ٢٣٠٦-٥٢٤٩
Online-ISSN ٢٧٩١-٣٢٧٩
العدد الرابع عشر
٢٠٢٣م/١٤٤٤هـ

أَيَّام الملوك والخلفاء والوزراء والكُتَّاب والأُمراء والقادة وتاريخ وفاياتهم، وذكر بطاركة الإسكندريَّة وبيت المقدس وأَنطاكيا والقسطنطينية وأعمارهم .

أَورد الأَنطاكيّ معلومات قيمة عن تاريخ الشخصيات الأَساسية للدولة الفاطمية التي عاصرها، فلم يعتني بتفاصيل التاريخ الفاطمي في المغرب؛ لأَنَّه لم يرد أَن يؤرِّخ لهذه المرحلة بشكل مفصل، مكتفيًا بترجمة اختصر فيها (يسري عبدالغني ، ص١٨٧، الأَنطاكيّ، تاريخ الأَنطاكيّ ،ج١،ص٥-٧.) على مجيء المعز إلى مصر بالترجمة المذكورة، ولم يتوسَّع بإنجازات المعز بل ركز على العلميات العسكرية للقائد جوهر الصقلي قائد جيشه، متحدثًا عن حملته التي احتلت مصر بعد فراغ السلطة فيها على إثر وفاة كافور الأَخشيديَّ(الأَنطاكيّ ،تاريخ الأَنطاكيّ،ص٤٦-٤٧)، في حين بعض المؤرخين آخرين فصَّلوا عهد المعز في المغرب (أَفريقيا) بما في ذلك الوظائف الإدارية: مثل ولاية بلكين على المغرب، وكيفية انتقال المعز إلى مصر وأَعماله (الأَنطاكيّ ،ص١٣٠،٩٧ وما بعد).

تحتل أَخبار النصارى حيزًا واسعًا في كتابه، وتفرَّد ببعض أَخبارهم في عهود العزيز والحاكم بأمر الله، والظاهر لإعزاز دين الله، وأَورد أَخبارًا تتعلَّق بنصارى أَنطاكيا(الأَنطاكيّ ،ص٦٨-٧٠) بعد وفاة بطريكهم، ومظهرًا دهاء أَسقف حلب (لاغايبوس) حتى استقر بطريكًا على أَنطاكيا، وأَورد معلومات قيمة عن اللاهوت من خلال تبادل الرسائل بين أَغابيوس مع نصارى الإسكندريَّة تظهر تباينًا في وجهات نظر اللاهوتية، واعتنى بأَخبار الإمبراطور باسيل الثاني(المقريزي ،١٩٩٦،ج١،ص٤١ ،٥٧،٥٩).

وخروجه إلى الشام بأَمر الوزير بن نسطوريوس بإعداد أُسطول، ولمَّا اكتمل احترق بعضه، مِمَّا أَثار المغربة والرعية متهمين النصارى وبعض التجَّار الأَجانب المسيحيين بافتعال الحريق، فقتلوا مئة وستمائة شخصًا ونهبوا متاجر التجار وبعض الكنائس في مصر(الأَنطاكيّ ،ص١٦٩-١٧٩)، وورد ذكر هذه الأَحداث بتقارب تام عند المقريزي، وبإيجاز عند ابن الأَثير(الأَنطاكيّ ،ص٢٣٣-٢٣٤،ابن الأثير ،الكامل في التاريخ ،ج٩،ص٩٠،التعاظ الحنفاء،ج١،ص٢٨٧-٢٩٠).

تمييز المعلومات التي ورد عند الأَنطاكيّ ببعض الخصائص، ومنها: أَنَّ النمط الذي اعتمده الأَنطاكيّ يصعب عدَّه تأريخًا حوليًا صرفًا؛ لأَنَّه اتخذ من الخلفاء وأَخبارهم أَساسًا للتاريخ، واعتنى

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN ٢٣٠٦-٥٢٤٩
Online-ISSN ٢٧٩١-٣٢٧٩
العدد الرابع عشر
٢٠٢٣م/١٤٤٤هـ

أَيضًا ببعض أَخبار القادة العسكريين والسياسيين، وأَنَّهم باشروا الأُمور بأَنفسهم وتفويضهم من ساداتهم، فصاروا محور الأَحداث، مثل الجوهر الصقلي وابن الرائق، ومعز الدولة البويهي، وسيف الدولة الحمداني، ويمكن القول إنَّه صاغ الأَحداث تبعًا للشخصيات البارزة، وقد أَرَّخ الأَنطاكيّ على وفق الموضوع مراعيًا تسلسلها الزمني من الجانبين الشخصية البارزة، والرقعة الجغرافية من العراق ومصر وبلاد الشام والإمبراطورية البيزنطينية (الأَنطاكيّ ،ص٢٤٩-٢٥٠)، بناءً على ما أوردناه من صفحات تاريخ الأَنطاكيّ يبيّن أَنَّ ثمَّة تطورًا في الكتابة التاريخية في هذه المُدَّة عند المؤرخين، ولاسيَّما عند المؤرخ الأَنطاكيّ؛ إذ اتخذ أَبعادًا أُخرى، ومنهجه يُدرس على طريقتين: أُفقية وعمودية: أُفقية؛ إذ لم تنحصر عن منطقة معينة أَو أَحداث المعينة من العالم الإسلامي، ولا في ظل خلافة واحدة من الخلافتين المتنازعتين في المشرق الإسلامي، بل نظرته الشمولية بكل ألوان ومذاهب وأَعراق وأَديان، من دون أن نتبيَّن ميولاً واضحة أَو مواقف مسبقة من هذا الجانب أَو ذاك، أَي دراسة بشكل يتوزع على المكان أَكثر من توزعه على الزمان، بعبارة أُخرى، هي تدرس شرائح منتخبة من الناس، موزعة على المجتمع الإسلامي في امتداداته العرضية في ديار الإسلام، ويقصد بالطريقة العمودية نظرته التاريخية هي أَنَّ المؤرِّخ يبتدئ بتحليل بعض الأَحداث، وربطها بعضها بعضًا بطريقة غير متكاملة، مثل هجوم الروم على ديابكر ... وتخريب الكنائس ...أَو سبب غزو نقفور جريرة اقريطش وتخريب مساجدها، وعرض مشاكل بين طوائف النصارى أَنفسهم، وتحليل أَسباب الصراع، محملاً رؤساءهم الدينيين مسؤولية وقوع تلك الصراعات ... أَي لا يتوقف عند مُدَّة قد تكون سابقة لعصره ،على أَنَّ المهم فيها أَنَّها طريقة تصاعدية في تناول حوادث التاريخ، مثل: أُنموذج المؤرِّخ الإسلامي المسعودي في كتابه "مروج الذهب ومعادن الجوهر"، والدينوري في كتابه "الأَخبار الطوال ".

واتبع أُسلوب وعرض الأَحداث باختصار شديد وكأَنَّه أَكثر وعيًا في تفهُّم التاريخ العام (الأَنطاكيّ ،ص٢٥٠)، وعلَّق شاكر مصطفى على الأُسلوب الخاص والمميز للأَنطاكي بقوله ((...تجنب فيها الإطالة في الشرح، والإيجاز في الاختصار، وسلك الطرق المتوسطة بين الطريقين، فإنَّ النفوس إلى معرفة القريبة العهد أكثر تطلعًا، وأَعظم تشوُّقًا))(الأَنطاكيّ ،ص٩٧-١٣٠ وما بعدها)، ويظهر من النصوص أَنَّ المؤرخ وضع تاريخه عام (٤٠٥هـ/٢٠١٦م) في أَنطاكيا ثم عدَّله

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN ٢٣٠٦-٥٢٤٩
Online-ISSN ٢٧٩١-٣٢٧٩
العدد الرابع عشر
٢٠٢٣م/١٤٤٤هـ

ثلاث مرات حتى جاء بشكله الأخير (الأنطاكيّ ،ص١٨،شاكر مصطفى ،ج٢،ص٤٤٨.)، وطبع أكثر من مرة الأُولى سنة (١٩٠٥) في المطبعة اليسوعية والثانية والثالثة طبع بمطبعة ليفونا في فرنسا (شاكر مصطفى، مج٢،ص٤٤٨) .

ثالثاً /أحوال النصارى على عهد الخليفة الحاكم بأمر الله الفاطمي :

١-الأحوال السياسية والادارية :

ضمَّت الدولة الفاطمية أعدادًا من غير المسلمين عرفوا عبر كتب الفقه والتاريخ الإسلامي بأهل الذِّمة (٥) ومن ضمنهم النصارى، والخلافة الفاطميَّة منذ قيامها بمصر تتشح بصيغتها المذهبية العميقة؛ بيد أنَّها رأت أن تتبع نحو الذميين من النصارى واليهود سياسة التسامح الحر؛ وظهر أثر التسامح جليًا في علاقات الذميين بالدولة، وفي ارتقاعهم إلى أرقى مناصبها؛ فانعموا على كبار رجال دولتهم من النصارى بالألقاب تكريمًا لهم ودلالة على مكانتهم الرفيعة، وحصول النصارى على المناصب في الدولة يرجع إلى سياسة التسامح الديني التي مارسها الخلفاء معهم، فضلاً عن خبرة النصارى ودرايتهم في الأُمور الماليَّة، لذا كان الفاطميون مدركين تمامًا أنَّهم غير محبوبين في أوساط المسلمين ولاسيَّما أهل السنة، بل هم في عداء مستمر معهم، فلم يكن هناك مناص الاعتماد على أهل الذمَّة على حد القول أحد المؤرخين المعاصرين (محمد جمال الدين سرور، الدولة الفاطمية في مصر، سياستها الدلخلية ومظاهر الحضارة في عهدها،ص٨٦) ولاسيَّما النصارى (المقدسي احسن التقاسيم في معرفة الأقاليم،ص١٢٨).

فالخليفة العزيز أكثر استخدام النصارى، فقد عيَّن أخوي زوجته في مناصب الكنيسة، فأخوها اريستيس عين بطريكاً على بيت المقدس، وأخيها ارساتيوس بطريكًا على القاهرة ومصر فظلم هؤلاء طائفة الأرثودوكس؛ لأنَّهما كانا من طائفة الملكانية (الأنطاكيّ ،تاريخ الأنطاكيّ،ص٢٠٣،سايروس ابن المقفع ،٢٠٠٢م،ج٥،ص٥١١،٤٩٩، فاطمة مصطفى عامر،تاريخ أهل الذمة في مصر الإسلامية ،ص١٦٨) فلقَّب عيسى بن نسطورس (٦) الأمير الظهير الدين شرف الملك تاج المعالي (الأنطاكي،تاريخ الأنطاكيّ،ص١٧٦)، واعتنى الأنطاكيّ بأعمال وسياسة الخلفاء الفاطميين مع النصارى في إدارة الدولة؛ إذ برز في عهد العزيز (٣٦٥-٣٨٦هـ/٩٧٥-٩٩٦م) عيسى بن نسطورس النصراني القبطي منصب الكاتب(الأنطاكيّ ،تاريخ الأنطاكيّ،ص١٧٦)، فيذكر الأنطاكيّ

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN ٢٣٠٦-٥٢٤٩
Online-ISSN ٢٧٩١-٣٢٧٩
العدد الرابع عشر
٢٠٢٣م/١٤٤٤هـ

أَنَّ الخليفة كان يخاطب عيسى "بسيدنا الأجل"(الأَنطاكيّ،تاريخ الأَنطاكيّ،ص١٧٦) وخوَّله في خزائنه وظل في منصبه حتى قتل في السنة نفسها، وكان قد رسم في أَيَّام نظره رسومًا جائزة في المكوس، فما أَن تولي الحسن بن عمار الوساطة أَيَّام الخليفة الحاكم بأمر الله حتى شرع في إلغاء ما فعله عيسى بن نسطورس ورد الأمور إلى ماكانت عليه ،ثم قبض على عيسى وقتله في شهر صفر من سنة ٣٨٧هـ/٩٩٧م(٧)، ولقِّب الحاكم بأمر الله وزيره ابن عبدون النصراني (المقريزي،اتعاظ الحنفا،ج٢،ص٨١) بلقب الكافي (الأَنطاكيّ،تاريخ الأَنطاكيّ،ص٢٣٩،ص٢٨٦) وتولَّى الأَخير في إدارته، إذ تميَّز بالقدرة الإدارية والمالية، وصار مقربًا من قصر الخلافة ومنحه بعد مُدَّة من عمله لقب الكافي (الأَنطاكيّ،ص٢٨٤)وأَنشأ ابن عبدون في توليه الوزارة ديوان سماه ديوان المفرد تودع فيه الأموال المصادرة من كبار رجال الدولة في المناصب المشهورين بالفساد (الأَنطاكيّ،ص٢٨٤)، وانقلب عليه الحاكم وقتله سنة ٤٠١هـ/١٠١٠م (الأَنطاكيّ ،ص٢٤٩).

ويمكن القول إِنَّ الخليفة الفاطمي الحاكم بأمر الله سياسة التسامح والشدة على وفق التعامل النصارى مع الدولة، وأَورد علاقة الحاكم بأمر الله الطيبة مع بعض النصارى واستخدم منهم لأَعماله ومناصبه الإدارية الرفيعة، فبعد مقتل برجوان الخادم رد الحاكم الوساطة إلى فهد بن إبراهيم النصرانيّ(ابن منجب ،ص٥٨،المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج٢،ص٤٤)، وحمل لفهد النصراني هدية ثمينة، تحتوي على عشرين ألف دينار وسفط فيه حلة ودرج فيه الجواهر وخواتم وطيب وأسفاط، وأَرسل اليه خمسين رأسًا من الخيل والبغال، غير أَنَّ أَمره لم يطل كثيرًا فقد قبض عليه الحاكم بأمر الله وقتله سنة ٣٩٣هـ/١٠٠٢م(٨) .

واستعمل علي بن أَحمد الجرجرائي (الأَنطاكيّ ،تاريخ الأَنطاكيّ،ص٣٧٩،ابن الصيرفي ،ص٧٨)، فقد ولاه الخليفة الظاهر على ديوان الخراج، ثُمَّ خلع عليه الوزارة سنة (٤١٨هـ/١٠٢٧م)(ابن المقفع، تاريخ البطاركة ،ج٢،ص١٠٥).

ثانيًا/الأَحوال الاجتماعية والدينية:

تحتل أَخبار النصارى حيزا واسعًا في كتاب تاريخ الأَنطاكيّ في الجوانب الاجتماعية والدينية وتفرد ببعض أَخبارهم في عهود العزيز، والحاكم بأمر الله، والظاهر لإعزاز الدين لله، عكست إحدى غاياته التاريخية، وأَورد أَخبارًا تتعلَّق بالنصارى مصر وأَنطاكيا، فبشكل عام تمتع أهل الذمة العامة

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN ٢٣٠٦-٥٢٤٩
Online-ISSN ٢٧٩١-٣٢٧٩
العدد الرابع عشر
٢٠٢٣م/١٤٤٤هـ

والنصارى ولاسيَّما في هذا العصر بالتسامح الديني؛ إذ حرص الخلفاء الفاطميون أَن يسود التسامح في مصر باستثناء مُدَّة الخليفة الحاكم بأمر الله –وسنلقي الضوء لاحقًا على حكمه وإجراءاته– ولذلك لا يمكن القول إنَّ أَهل الذمة بصفة عامة، والنصارى بصفة خاصة قد تم اضطهادهم في العصر الفاطمي الأَوَّل، بل على العكس تمثل مُدَّة الحاكم بأمر الله استثناء من القاعدة فالخليفة الفاطمي الأَوَّل في مصر، المعز الدين الله (٣٦٢-٣٦٥هـ/٩٧٢-٩٧٥م)كان متسامحًا في سياسته الدينيَّة مع النصارى، فلم يتدخل في الشئون الداخلية الخاصة بالكنيسة ،علاوةً على أَنَّه أَقام علاقات وطيدة مع رجالها (سلام شافعي ،أهل الذمة ،ص٢١٤).

واستمر الحال حسب قول الأَنطاكيّ في عهد الخليفة الفاطمي العزيز بالله (٣٦٥-٣٨٦هـ/٩٧٥-٩٩٦م) ،الذي شمل النصارى برعايته وعنايته، فقلَّد المناصب الكبرى في دولته لأهل الذمة، ولم يشترط عليهم التخلي عن دينهم واعتناق الإسلام لتوليتها، وكانت علاقته برؤساء الطوائف الدينية ولاسيَّما النصارى في أَحسن حالاتها (الأَنطاكيّ،تاريخ الأَنطاكيّ،ص٢٥٣،سعيد عبدالفتاح عاشور، أُوروبا في العصور الوسطى،ص٥٩-٦٠)، وقد تشير بعض المصادر ذلك إلى أَنَّ زوجته كانت نصرانيَّة على المذهب الملكاني ، وأَنجب منها ابنته المعروفة بست الملك (٩)التي كان لها نفوذ كبير على الخليفة الفاطمي العزيز بالله حتى أَنَّه أَصدر قرارًا سنة ٣٧٥ هـ/٩٨٥م بتعيين ارستيس–أَخو زوجته –بطريكًا للملكانيين على بيت المقدس، وأَخوه أَرسانيوس على الملكانيين في القاهرة ومصر (الأَنطاكيّ،تاريخ الأَنطاكيّ،ص٢٠٣،ابن المقفع، تاريخ البطاركة ،ح٥،ص٤٩٩،ص٥١١) ممَّا أَدَّى إلى استبداد أَهل الطائفة الملكانية النصارى بشؤون المسيحين في مصر، وقد عانى النصارى من الطائفة اليعاقبة والكنيسة القبطية من هذا النفوذ، ولاسيَّما بعد تولّي أَرسانيوس مطرانًا والاستيلاء على كنيستي المعلقة (١٠)والسيدة العذراء (١١) بالفسطاط (ابن المقفع ،تاريخ البطاركة ،ج٥،ص٥١١ ؛الأَنطاكيّ ،تاريخ الأَنطاكيّ،ص٣٥٣-٣٥٤) .

واعتنى الأَنطاكيّ بأعمال وإجراءات الخليفة الحاكم بأمر الله للنصارى، وكان الخليفة الحاكم حريصًا في بدايات حكمه على أَن لا يتدخل في الشؤون الخاصة للنصارى القبطية، ولذلك لم يتدخل سنة ٣٩٣هـ/١٠٠٢م لانتخاب بطريك اليعاقبة، وبعد هذه سنة قام بإجراءات عديدة تجاه النصارى تحدث عن هدم كنيسة راشدة وبناء مسجد مكانها(الأَنطاكيّ، تاريخ الأَنطاكيّ، ص٢٥٦، المقريزي،

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN ٢٣٠٦-٥٢٤٩
Online-ISSN ٢٧٩١-٣٢٧٩
العدد الرابع عشر
٢٠٢٣م/١٤٤٤هـ

اتعاظ الحنفا،ج٢،ص٥٣، عبدالحميد ،عفاف عبدالجبار، أثر الخلفاء الفاطميين في أرساء قواعد التعايش السلمي مع الأقباط في المجتمع المصري ،بحث منشور في مجلة دراسات التاريخ والآثار ،العدد ٦٤،ايار ٢٠١٨م ،ص١٨٤)،وهدم كنيستين أُخريين كانتا بجواره، وأَضاف: أَنَّ الحاكم أَجلى النصارى عن إِحدى حاراتهم وهدم كنائسها وشيَّد مكانها الجامع الأَزهر، وبنى لهم على الرغم من أَنَّه في مقابل بنى حارة جديدة وثلاث كنائس في حين اكتفى المؤرخ المقريزي بالقول وهدمت كنيستان كانتا بالقرب مع جامع راشدة، وأَمر سنة ٣٩٥هـ/١٠٠٤م أَن يلبس كل من النصارى واليهود الزنانير في أَوساطهم والعمائم السود على رؤوسهم (الأَنطاكيّ، تاريخ الأَنطاكيّ،ص٣٣٠-٣٣١)، ومن هنا بدأت الاضطرابات التي أَصابت النصارى من ضمن أَهل الذمة، وما أَن سبب تحول الخليفة الحاكم بأمر الله من سياسة التسامح مع النصارى إِلى الاضطهاد مرجعها حسب القول الأَنطاكيّ إِلى (...وكان سبب بغية "الحاكم" في جميع ما يقصده من هذه الأَفعال الجيبة المتضادة التي تقوم في نفسه ويفعلها شيئًا بعد شيء، وإِن كان ذلك خارجاً عمن نحن بسبيله من التاريخ صنف من سوء المزاج المرضى في دماغه أحدث دربًا من دروب المالنخوليا وفساد الفكر منه منذ حداثته)(النويري، نهاية الأرب في فنون الادب،ج٢٨،ص١٧٦) ويبدو أَنَّ المؤرخ النويري أَشار إِلى مرض الخليفة الحاكم بأمر الله بقوله (...وفي سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة حصل للحاكم مرض المانخوليا، فأخذ في قتل أرباب الدولة وذوي المناصب وغيرهم، وصدر عنه من الأَفعال ما نذكره أن شاء الله بتواريخه على حكم السنين)(الأَنطاكيّ، تاريخ الأَنطاكيّ،ص٣٣٢،ص٢٣٢،ص٢٦٩).

واعتنى الأَنطاكيّ في تأثير هذا المرض على قسوة والقرارات الصارمة من الخليفة بقوله (...فإِنَّ من المتعارف في صناعة الطب أَنَّه قد يكون فيمن يعتريه هذا المرض أَنَّه يكون في نفسه أَوهام، وتخيَّل أُمورًا وعجائب، ويكون كل واحد منهك لا يشكُّ أَنَّه علي غير الصواب فيما يتصوره في جميع أفعاله، ولا يثنيه ثان ولا يرضيه راضٍ، وأَن يكون منهم من يظن بنفسه أَنَّه نبي، ومنهم من يتوهَّم أَنَّه هو الإِله بنفسه)(٥٣ الأَنطاكيّ، تاريخ الأَنطاكيّ،ص٢٣٢،ص٢٦٩، أمبابي، محمد فهمي ،الأديرة المسيحية في عصر الخليفة الفاطمي الحاكم بأمر الله (٣٨٧-٤١١هـ/٩٩٦-١٠٢٠م) ،بحث منشور في مجلة المؤرخ العربي ، المجلد الأول ،العدد ٢٨، ٢٠٢٠م ،٥٢-٥٣، ٥٩)، ويبدو كون الأَنطاكيّ طبيبًا فقد وصف علاج هذا المرض بأَنَّ على المريض أَن يجلس في دهن البنفسج

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN ٢٣٠٦-٥٢٤٩
Online-ISSN ٢٧٩١-٣٢٧٩
العدد الرابع عشر
٢٠٢٣م/١٤٤٤هـ

وترطيبه به، ويرى أَنَّ شرب النبيذ وسماع على الموسيقى والغناء تساعد على تحسين حالة المريض(الأَنطاكيّ،ص٢٥٢)؛ لأَنَّ الخليفة كان يعاني التشنج وسوء مزاج يابس في دماغه، وهو المزاج المرضى الذي يحدث في المالنخوليات.

لذلك ذكر في سنة ٣٩٨هـ/١٠٠٢م بإلقاء القبض على كتاب الدواوين من النصارى واعتقالهم، ثُمَّ أَمر بإطلاق صراحهم بعدما تشفَّع لهم الطبيب النصراني أَبو الفتح سهل بن مقشر (الأَنطاكيّ ،ص٢٥٢)، وفي العاشر من رجب السنة ٣٩٨هـ/١٠٠٧م اتخذ الحاكم إجراءات عديدة على النصارى؛ إذ أَمر بوضع اليد على أوقاف الكنائس والديارات الحديثة والعتيقة في مصر دون غيرها من البلدان وجعلها باسمه (الأَنطاكيّ،ص٢٧٦،ابن الاثير ،الكامل في التاريخ،ج٦،ص٥٤)، وفي سنة ٣٩٩هـ/١٠٠٨م اشتكى كثير من النصارى خاصة وأَهل الذمة عامةً في مصر من شدة تطبيق الإجراءات التي فرضها عليهم الخليفة الحاكم بأمر الله؛ إذ أَمر أَن يتميَّز النصارى في الحمامات من المسلمين بصليب يعلقونه في رقابهم ... فلبثوا بذلك مدةً ثم زال (الأَنطاكيّ ،تاريخ لانطاكي،ص٣٧٨، المقريزي، اتعاظ الحنفا،ج٢،ص٧٦) ودمرت الكنائس عديدة الكنائس النصارى في طريق المكس وكنيسة بحارة الروم بالقاهرة ونهب ما فيها (للمزيد ينظر:الأَنطاكيّ،ص٢٨١-٢٨٢).

وعلى وفق ما أَشار المؤرخ الأَنطاكيّ أَنَّ الخليفة الحاكم ابتدأ سياسته الشديدة مع النصارى عام (٣٩٥هـ/١٠٠٤م) كما أسلفنا واستمر فيما بعد حتى سنة (٤٠٣-٤١١هـ/١٠١٢-١٠٢٠م) فأَمر خلالها بهدم الكثير من الكنائس والأَديرة ومن ضمنها كنيسة القيامة في القدس(الأَنطاكيّ،ص٢٧٩-٢٨٠،النويري،نهاية الارب،ج٢٨،ص١٨٤.)، وكان لتصرفه هذا أَسباب عديدة يرجع المؤرِّخ إلى مرضه، وأَشار في السابق، أَو مبالغة النصارى في احتفالاتهم الدينية وتعظيمهم لكنيسة القيامة، وفي سنة ٤٠٠هـ/١٠٠٩م وتشدَّد على النصارى فمنعهم من إقامة أَحد احتفالات الدينيَّة، وبدأ بإلزام النصارى بلبس الغيار(المقريزي:اتعاظ الحنفا، ج٢،ص٨٩)، وأَمر الخليفة سنة ٤٠١هـ/١٠١٠م النصارى بتغيير الزنانير الملونة التي يلبسونها، والاقتصار على لبس الزنانير بلون الأَسود فقط(الأَنطاكيّ،تاريخ الأَنطاكيّ،ص٣٥٧-٣٥٨،سبط ابن الجوزي،مرآة الزمان ،ص٣١١). زد على ذلك أَنَّ الحاكم بأمر الله أمر بطرد النصارى من دواوينه وأعماله، وعوَّض عنهم بأسماء سائر

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN ٢٣٠٦-٥٢٤٩
Online-ISSN ٢٧٩١-٣٢٧٩
العدد الرابع عشر
٢٠٢٣م/١٤٤٤هـ

المسلمين العاطلين والمنصرفين من الكُتَّاب، واشتكى كثير من النصارى في مصر من شدة تطبيق الإجراءات التي فرضها ليهم الخليفة الحاكم بأمر الله، واختلف آراء المؤرخين حول دخول بعضهم إلى الإسلام، ويرى سايروس ابن المقفع(تاريخ البطاركة،ج٢،ص١٠٦) بأَنَّ الحاكم أَنفذ إلى سائر الأَعمال مملكته أَلا يبايعوا النصارى ولايشاورهم في موضع من المواضع فجحد جماعة منهم أديانهم لأجل هذا، وأكثر النصارى المصريين نزعوا عنهم الغيار والصلبان والزنار والركب والخشب وتشبهوا بالمسلمين فلم يتعرَّف أَحد عليهم، وظنَّ من رآهم أَنهم قد أَسلموا، بينما يرى سبط ابن الجوزي (مرآة الزمان ،ص٣١١) أَنَّ كثيرًا منهم من أَسلم خوفًا من الخليفة الحاكم وإجراءاته، أَمَّا الأَنطاكيّ فيذكر أَنَّ النصارى واليهود كانوا يستكرهون على الانتقال إلى شريعة الإسلام (تاريخ الأَنطاكيّ،ص٣٥٦،٣٥٣).

وعدَّل الخليفة بعض الإجراءات فأَمر بإعفاء كثير من أَملاك الكنائس وأَوقافها من دفع ما عليها من الخراج والرسوم وما فرض عليها من غرامات سابقة، وتعاطف الخليفة الحاكم بأمر الله مع الرهبان والقساوسة ونشأت صداقة وطيدة بينه وبينهم، ومنهم بربن الراهب وكان واحدًا من الذين التمسوا من الحاكم بأمر الله بإعادة فتح الكنائس والأديرة فصرح له الحاكم بتجديد عمارة أحد الأَديرة وأطلق ما صادره من أَوقاف هذا الدير سنة ٤١١هـ/١٠٢٠م، وزار الخليفة الحاكم بأمر الله الرهبان في أَديرتهم، فكان كثيرًا ما يقصد دير القصير (١٢) اثناء تجديد عمارته، وأَطلق الأَموال للصرف على بنائه، ودفع للرهبان المقيمين فيه الأَموال كثيرة للإسهام في نفقات معيشتهم وسد حاجياتهم، وهكذا أَعاد الخليفة الحاكم بأمر الله سياسة التسامح الديني وحرية العبادة والشعائر الدينية، فعاد كثير من النصارى على دينهم السابق وتركوا الإسلام (الأَنطاكيّ،ص٣٥٧-٣٥٨،سبط ابن الجوزي،مرآة الزمان ،ص٣١١) وأَشار الأَنطاكيّ أَنَّه لما تسامح الحاكم بعمارة الكنائس ورد أَوقافها لقيه جماعة من النصارى الذين أَسلموا من قبل، وطرحوا أَنفسهم عليه وقالوا: إنَّ الذي دخلنا فيه من التظاهر بدين الإسلام لم يكن باختيارنا ولا رغبة منَّا، فأَمَّا أَن تسمح لنا بالعودة إلى ديننا أَو تأمر بقتلنا، فأمرهم بلبس الزنار ولباس السواد وحمل الصلبان وأَعطاهم أَمانًا بذلك فعاد خلق كثير منهم وارتدوا عن دين الإسلام على النصرانية(الأَنطاكيّ،تاريخ الأَنطاكيّ،ص١٩٧،١٧٨)، ومن الجدير بالذكر أَنَّ الأَنطاكيّ لم يغفل عن دور المرأة في الحياة الدينيَّة، وإن كان قليلاً ومحدودًا فأَورد ست الملك اخت

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN ٢٣٠٦-٥٢٤٩
Online-ISSN ٢٧٩١-٣٢٧٩
العدد الرابع عشر
٢٠٢٣م/١٤٤٤هـ

الخليفة الحاكم بأمر الله، وافقت على اختيار بطريك لأحد الكنيسة في مصر؛ إذ اجتمع أساقفة الكنيسة الملكانية بمصر واختاروا الأنبا جورجيوس رهبان دير طور سينا بطريكاً لهم، وقدمت ست الملك للبطريك هدايا وديباج والتحف الفضية (الأنطاكيّ،ص١٧٨) وأنفرد الأنطاكيّ عن دور ست الملك بعد وفاة الخليفة الحاكم بأمر الله وتعامله مع النصارى ويقول: (وقبضت السيدة على جميع الإقطاعات التي أقطعها الحاكم، وأعادت المكوس إلى ماكانت عليه قبل تسامح الحاكم بها، وقطعت كثيرًا من الأرزاق والرواتب... واستخرجت أيضًا من أوقاف الكنائس ما أمر الحاكم في سجلاته بالمسامحة من الواجبات)(الأنطاكي،تاريخ الأنطاكيّ،ص٣٧٨).

ثالثاً: الأطباء النصارى وعلاقاتهم بالخلفاء الفاطميين :

أشار الأنطاكيّ إلى عدد من الأطباء الذين برزوا في مصر بسبب سياسة الخلفاء الفاطميين الراعية إلى تقريب الأطباء من أهل الأشراف على صحتهم منهم: يوسف النصراني (١٣)كان طبيبًا عارفًا، وفي عهد الخليفة العزيز بالله صار بطريكًا على بيت المقدس، وتوفّي في مصر ودفن في كنيسة مار تثاوذرس (الأنطاكيّ،ص٢٦٩، ابن أبي أُصيبعة ،ص٥١٢،القنواتي،ص١٨٩)، أمّا أبو الفتح منصور بن سهلان بن مقشر النصرانيّ(تاريخ الأنطاكيّ،ص٢٧٠،القنواتي،ص١٨٩) من الأطباء البارزين المرموقين الذين تمتعوا بمكانة رفيعة لدى الخلفاء والبلاط الفاطمي تحديدًا أيّام الخليفة العزيز بالله والحاكم بأمر الله (الأنطاكيّ،ص٢٣٢،ص٢٦٩، أمبابي،محمد فهمي ،الأديرة المسيحية في عصر الخليفة الفاطمي الحاكم بأمر الله (٣٨٧-٤١١هـ/٩٩٦-١٠٢٠م) ،بحث منشور في مجلة المؤرخ العربي ، المجلد الأول ،العدد ٢٨، ٢٠٢٠م،ص٥٢-٥٣) .

وينفرد الأنطاكيّ بذكر روايات فريدة مميَّزة تخص طبيعة العلاقة بين الطبيب النصرانيّ والخليفة؛ إذ كان الطبيب يعقد مجالس مع الخليفة يجتمع فيها أكابر العلماء والأطباء ويذكر عن الطبيب ابن مقشر يلازم الخليفة الحاكم بأمر الله ساعات، وقد أجزل الخليفة له العطايا وكافأه بعشرة الآف دينار عندما عالج الخليفة من مرضه (الأنطاكيّ،ص٢٦٩،عنان الحاكم،ص١٧٨).

وكذلك برز الطبيب أبو يعقوب إسحق بن إبراهيم بن نسطاس النصراني (١٤) ورصد الأنطاكيّ أنَّ نسطاس من أطباء الخاصة والمقربين الخليفة الحاكم جالس معه في مجالس الخاصة

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN ٢٣٠٦-٥٢٤٩
Online-ISSN ٢٧٩١-٣٢٧٩
العدد الرابع عشر
٢٠٢٣م/١٤٤٤هـ

من الشرب والغناء، وبعد وفاة ابن نسطاس في سنة (٣٩٧هـ/١٠٠٦م) امتنع الخليفة عن هذه العادة (الأَنطاكيّ، ص٢٣٢،ص٢٦٩) .

الاستنتاجات والتوصيات:

وضَّحت الدراسة أَنَّ المؤرخ الأَنطاكيّ كان دقيقًا في ذكر الأَحداث وأَخبار النصارى في عهد الخليفة الفاطمي الحاكم بأمر الله وانفرد في بعض أَخباره لم يكون موجودًا عند المؤرِّخين المسلمين وغير المسلمين، وتبيَّن من الكتاب تاريخ الأَنطاكيّ سياسة الخليفة الحاكم بأمر الله تجاه أهل الذمة ولاسيَّما النصارى في إِصدار الوثيقة الَّتي أَمر فيها النصارى بتمييز عن المسلمين في تغيير واضح وقاسي مختلف عن سيرة آبائه، وذلك من خلال العمامة وارتداء الثياب السوداء، وأَمرهم بحمل الصليب، فمنهم من التزم ومنهم من تمرَّد، فنادى الحاكم إِن من لم يلتزم بأوامره سوف يحاسب حسابًا شديدًا، فعاشوا كما أَراد لهم الخليفة الفاطمي الحاكم، وعدل الخليفة سياسته تجاه النصارى بعد صلحه مع الروم، فقد أَصدر الكثير من السجلات التي يأمر فيها ببناء الكنائس، وإِعادة بناء بعض الكنائس الَّتي كان قد أَمر بهدمها، فضلًا عن ذلك نتوصل إِلى أَنَّ سياسة التسامح الديني التي اتبعها بعض الخلفاء الفاطميين من بينهم الحاكم بالله إِزاء النصارى أَثرها الكبير عليهم بوصفهم طبقة اجتماعية عاشت في المجتمع المصريّ، فكان منهم الوزراء والوسطاء وكبار الرجال الدواوين، والكُتَّاب والأطباء، ووصل الكثيرون منهم إِلى مكانة اجتماعية مرموقة، فكانوا من الطبقة العلياء في المجتمع ذات الصلة الوثيقة بالخلفاء الفاطميين، ولاسيَّما مُدَّة الحاكم بأمر الله الفاطمي على وفق ما أَورده الأَنطاكيّ عن أَحوال النصارى في كتابه تمييز روايات الأَنطاكيّ بالاختصار والبساطة في التعبير، واستخدام بعض الروايات فريدة ونادرة تخص طبيعة العلاقة بين النصارى والخلفاء الفاطميين ولاسيَّما الحاكم بأمر الله في كتابه، ولم ينتبه أَيّ من المؤرخين المسلمين عليها من قبل، وبعضهم نقلوا عنه تلك الأَخبار .

ويمكن لأي الباحث أَو الباحثة يلقي الضوء على بعض أَخبار والجوانب المميَّزة في كتاب تاريخ الأَنطاكيّ هو المعروف بـ (صلة تاريخ اوتيخا) مثلاً العلاقات السياسية بين الدولة الحمدانية مع الإِمبراطورية البيزنطيَّة، أَو الشخصيات البارزة في هذا الكتاب في مصر والعراق وبلاد الشام لدراسات الجديدة في المستقبل.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN ٢٣٠٦-٥٢٤٩
Online-ISSN ٢٧٩١-٣٢٧٩
العدد الرابع عشر
٢٠٢٣م/١٤٤٤هـ

الهوامش :

(١) الملكانية :هو مذهب نشأ في مصر قبل الإسلام، وهو مذهب أو طائفة مسيحية من الطقوس البيزنطي نشأ عندما ظهر الخلاف في مصر حول طبيعة السيد المسيح عليه السلام ، منتشرة في سوريا، ومصر وفلسطين ،وهو مذهب الطبيعة والمشيئتين التي اعتقه كنيسة روما، وقرره مجمع الخلقدونية سنة ٥٤١م،الذي حضره الملك فسمي المذهب الملكاني . الشهرستاني ،الممل والنحل ،ج١،ص٢٦٦؛ الأنطاكيّ ،تاريخ الأنطاكيّ ،ص٢٥٣؛ المقريزي ،صلاح الدين خليل بن أبك،(د.ت) تاريخ الأقباط المعروف بالقول الأبريزي ،ط١،دراسة وتحقيق عبدالمجيد دياب ،دار الفضيلة ،ص٣٦؛للمزيد ينظر: سعيد عبدالفتاح عاشور، أوروبا في عصور الوسطى،ج١،ص٥٩-٦٠.

(٢)سعيد بن بطريق: طبيب ومؤرخ ولد سنة ٢٦٣هـ/٨٨٧م عاصر الخلفاء العباسيين من خلافة بني العباس أحمد المعتمد على الله مُدَّة حكم ٢٥٦هـ/٨١٨م إلى ٢٧٩هـ/٨٩٢م وحتى خلافة محمد بن الراضي بالله (٣٢٢-٣٢٩هـ/٩٣٤-٩٤٠) أصبح بطريكاً على الإسكندريَّة سنة ٣٢١هـ/٩٤٠م أي سنة الأولى من خليفة القاهر بالله محمد بن المعتمد من(٣٢٠-٣٢٢هـ/٩٣٢-٩٣٤م) وبقي حتى وفاته سنة ٣٢٨هأ/٩٤٠م ألف كتاباً بعنوان نظم الجوهر في التاريخ ،الذي أرخ فيه منذ الخليفة إلى عهده وهو ذيل له الأنطاكيّ في كتابه تاريخ الأنطاكيّ وسمي كتابه بكتاب الذيل . إبن ابي أصيبعة ، عيون الأنباء في طبقات الأطباء ،تحقيق مصطفى عبدالقادر أحمد عطا ،دار الكتب العلمية ،١٩٩٥،بيروت ،ص٥٠١؛ينظر: يسري عبدالغني عبدالله ؛ معجم المؤرخين المسلمين حتى القرن الثاني عشر للهجرة، بيروت، دالًا الكتب العلمية ،١٩٩١، ص٩٢ ؛ جورج شحاته قنواتي ،المسيحية والحضارة العربية ،ط٢،المؤسسة العربية للدراسات والنشر،بيروت،ص٢٦٥.

(٣) أنطاكيا :اول من بناها وسكنها انطاكية بنت الروم بن اليقن بن سام بن نوح، ولم تزل انطاكية قصبة العواصم من الثغور الشامية ،وهي من أعيان البلاد وامهاتها ،موصوفة بالنزاهة والحسن وطيب الهواء وعذوبة الماء وكثرة الفواكه. للمزيد ينظر: ياقوت الحموي ،شهاب الدين أبو عبدالله الرومي (١٩٩٥)،معجم البلدان ، ط٢،دار صادر بيروت ،مج١/ص٢٦٦.

(٤) بطريك: كلمة معربة عن اليونانية معناها الأب الرئيس، ولم يعرف هذا المصطلح قبل القرن الثالث الميلادي.الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة (١٤١٨هـ)،ط٣،دار الندوة العالمية ،الرياض ،ج٢/ص٩٩٩-١٠٠٠.

(٥)أهل الذمة : هم المستوطنون في بلاد الإسلام من غير المسلمين الذي ظلوا على دينهم وعقد معهم المسلمون عهداً من النصارى واليهود والصابئة والمجوس، وقد وضعت الجزية على رؤوسهم جزاء على كفرهم وتؤخذ منهم صغاراً. للمزيد ينظر: أبو يوسف ،كتاب الخراج ،ص١٢٢،الماوردي الأحكام السلطانية والولايات الدينية ،ص١٨١-١٨٣.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN ٢٣٠٦-٥٢٤٩
Online-ISSN ٢٧٩١-٣٢٧٩
العدد الرابع عشر
٢٠٢٣م/١٤٤٤هـ

(٦) عيسى بن نسطورس :وهو من كبار النصارى ،ولى الوزارة من قبل الخليفة العزيز الفاطمي عام ٣٨٤هـ/٩٩٦م الأَنطاكيّ،تاريخ الأَنطاكيّ، ص ١٧٦،ص٢٣٨. ابن الأثير ،الكامل في التاريخ ،ج٧،ص٤٧٨، المقريزي،اتعاظ الحنفا ،ج٢،ص٨.

(٧)ابن عبدون: منصور بن عبدون أَبو نصر من كبار رجال النصارى قبض عليه الحاكم وصادر امواله واعدمه عام ٤٠١هـ/١٠١٠م للمزيد ينظر: المقريزي ناتعاظ الحنفا، ج١،ص٣٧٧.

(٨) علي بن أَحمد الجرجرائي: هو أَبو القاسم علي بن أَحمد الجرجرائي، كان يتولى بعض الدواوين في عهد الخليفة الحاكم ،وكان اقطع اليدين من المرفقين قطعهما الحاكم بأمرالله سنة (٤٠٤هـ/١٠١٣م) ظهرت عليه الخيانة ثم بعد ذلك تولى ديوان النفقات سنة (٤٠٦هـ/١٠١٥م)ثم وزر للظاهر سنة (٤١٨هـ/١٠٢٧م).ابن خلكان ،وفيات الاعيان ،ج٤،ص٥٥١،ابن الصيرفي،ص٨٤.

(٩)ست الملك: هي بنت الخليفة الفاطمي العزيز بالله ،ولدت عام ٣٥٩هـ/٩٧٠م تميزت بذكائها وقوة شخصيتها توفيت في عام ٤١٤هـ/١٠٢٣م، وكانت امها جارية رومية أَو قبطية ،وكانت اميرة عاقلة وحازمة ،وقد ساعدت ،اخيها الخليفة الحاكم بأمر الله في أَوَّل أَيَّام حكمه انظر: ابن الأثير ،الكامل في التاريخ ،ج٦،ص٢٣٤،عمر رضا كحالة ،اعلام النساء ،ج٢،ص١٦٦.

Leary: A short History of Fatimid,P .١٨٥.,De Lacy O

(١٠)كنيسة المعلقة :هي اقدم كنائس قصر الشمع، والكنيسة أخذت اسمها الشائع من حقيقة انها معلقة بين اثنين من البروزات في الحصن الروماني ،ويتم الصعود إليها بواسطة سلم مبنى بجواراحد هذين البروزين .وهي مبنية على الطراز البازيليكي الذي يتميز بوجود ثلاثة محاريب وهي تتميز أيضاً بعدم وجود قبة مثل باقي الكنائس في مصر القديمة المقريزي، المواعظ والاعتبار ،ج٤،ص٥١١، المقريزي :تاريخ الاقباط ، ص٤٥،محمد فهمي إمبابي، الأَديرة المسيحية في عصر الفاطمي ،بحث منشور في مجلة المؤرخ العربي ،العدد ٢٨ المجلد الاول ،٢٠٢٠م،ص٤٩.

(١١)كنيسة السيدة العذراء: كنيسة تقع على حارة الزويلة وهي كنيسة العظيمة عند النصارى اليعاقبة .للمزيد ينظر المقريزي، المواعظ والاعتبار ،ج٤،ص٥١١.

(١٢)دير القصير:في ديار مصر في طريق الصعيد بقرب من الموضع هناك يقال له حلوان،وهو على

(١٣)الأَنطاكيّ،تاريخ الأَنطاكيّ،ص٢٣٤، يوسف النصراني :كان طبيبا نصرانيًا عارفًا بصناعة الطب فاضلاً في العلوم وكان بطريكاً ثلاث سنين وثمانية اشهر في بيت المقدس وعاد في مصر قبل وفاته .ابن ابي أُصيبعة ،عيون الانباء،ص٥٠٠.

(١٤) هو أَبو يعقوب اسحق بن ابراهيم بن نسطاس بن جريج النصراني فاضل في صناعة الطب ،وكان في خدمة الحاكم بأمرالله ويعتمد عليه في الطب. ابن أَبي أُصيبعة ،عيون الانباء ،ص٥٠٠.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN ٢٣٠٦-٥٢٤٩
Online-ISSN ٢٧٩١-٣٢٧٩
العدد الرابع عشر
٢٠٢٣م/١٤٤٤هـ

المصادر والمراجع:

المصادر :

١. ابن الأثير، أَبو الحسن علي ،(ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م)
٢. –الكامل في التاريخ ،تحقيق محمد يوسف الدقاق ،دار الكتب العلمية ،بيروت ،٢٠٠٦م.
٣. ابن خلكان،أبو العباس شمس الدين أَحمد بن محمد ،(ت٦٨١هـ/١٢٨٢م)
٤. –وفيات الأعيان في انباء ابناء الزمان ،تحقيق يوسف علي طويل ومريم قاسم الطويل ،بيروت ،د.ت .
٥. أبن أبي أُصيبعة ،موفق الدين أَبو العباس أَحمد بن القاسم السعدي الخزرجي،(ت٦٦٨هـ/١٢٦٩م)
٦. –عيون الانباء في الطبقات الأطباء، ضبطه ووضع فهارسه: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت –لبنان ،١٩٩٨م.
٧. الأَنطاكيّ،يحيى بن سعيد ،(ت٤٥٨هـ/١٠٦٧م)
٨. –تاريخ الأَنطاكيّ المعروف بتاريخ أوتيخا ،تحقيق عمر عبدالسلام التدمري، جروس بروس ، لبنان ،١٩٩٠م.
٩. سبط ابن الجوزي، شمس الدين ابي المظفر يوسف بن قزأ علي (ت ٦٥٤هـ/١٢٥٦م))
١٠. –مرآة الزمان في تاريخ الأعيان ،طبعة حيدر آباد –الدكن،د.ت.
١١. الشهرستاني، أَبو الفتح محمد بن عبدالكريم (ت٥٤٨هـ/١١٥٣م)
١٢. –الملل والنحل ،تقديم وتعليق :صلاح الدين هواري ،دار المكتبة الهلال ،بيروت ،١٩٩٨م.
١٣. القاضي أَبو يوسف، يعقوب بن إبراهيم (ت١٨٢هـ/٧٩٨م)
١٤. –الخراج ،دار المعرفة ،بيروت،١٣٠٢هـ.
١٥. الماوردي، أَبو الحسن علي بن محمد بن الحبيب البصري (ت٤٥٠هـ/١٠٥٨م)
١٦. –الأَحكام السلطانية والولايات الدينية، تحقيق: نبيل عبدالرحمن حياوي، دار الأرقم بن الأرقم ،بيروت،د.ت.
١٧. المقدسي، أَبو عبدالله محمد بن أَحمد البناء البشاري (ت حوالي ٣٨٧هـ/٩٩٧م)
١٨. أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ،علق عليه محمد أمين ضناوي ،دار الكتب العلمية، بيروت ،٢٠٠٣م.
١٩. المقريزي، تقي الدين أَحمد بن علي بن عبدالقادر(ت٨٤٥هـ/١٤٤١م)
٢٠. –الخطط المقريزية المسماة بالمواعظ الاعتبار بذكر الخطط والآثار ،تحقيق :محمد زينهم –مديحة الشرقاوي،مكتبة المدبولي،القاهرة ،١٩٩٧م.
٢١. –اتعاظ الحنفا بأَخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء، تحقيق محمد عبدالقادر أَحمد عطا ،بيروت، ٢٠٠٢م.
٢٢. –تاريخ الأقباط المعروف بالقول الأبريزي ،دراسة وتحقيق :عبدالمجيد دياب ،دار الفضيلة ،د.ت .
٢٣. ابن منجب الصيرفي ،
٢٤. الإشارة إِلى من نال الوزارة ،تحقيق عبدالله مخلص، طبع في معهد العلمي الفرنسي/ القاهرة .

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN ٢٣٠٦-٥٢٤٩
Online-ISSN ٢٧٩١-٣٢٧٩
العدد الرابع عشر
٢٠٢٣م/١٤٤٤هـ

٢٥. ابن المقفع ،سايروس
٢٦. –تاريخ البطاركة ،تحقيق عبدالعزيز جمال الدين ،الهيئة العامة لقصور الثقافة ،ط١،القاهرة ،٢٠٠٢م.
٢٧. النويري ، شهاب الدين أحمد بن عبدالوهاب بن محمد (٦٧٧هـ/١٢٧٨م)
٢٨. –نهاية الأرب في فنون الأدب، دار الكتب الوثائق القومية ،القاهرة ،١٤٢٣هـ.
٢٩. ياقوت الحموي ،شهاب الدين بن عبدالله رومي البغدادي (ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م)
٣٠. –معجم البلدان ،دار صادر بيروت ،١٩٩٧م.

المراجع :

الزركلي ،خيرالدين
–الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء ،ط٥،دار العلم الملايين ،١٩٩٨م،بيروت .
عاشور، سعيد الفتاح
–أوروبا في عصور الوسطى ، مكتبة الأنجلو المصرية ،القاهرة،١٩٩٧م.
العريني ،السيد الباز
–تاريخ أوروبا في عصور الوسطى الدولة البيزنطية ،دار النهضة العربية ،بيروت ،١٩٨٢.
شافعي ،سلام محمود
–أهل الذمة في مصر في العصر الفاطمي الأول ،المطبعة المصرية العامة ،القاهرة ،١٩٩٥.
عامر، فاطمة مصطفى .
–تاريخ أهل الذمة في مصر الإسلامية (من الفتح العربي إلى نهاية العصر الفاطمي)، الهيئة المصرية العامة،٢٠٠٠م.
قاشا، الأب سهيل
–تاريخ التراث العربي المسيحي ،منشورات الرسل –لبنان ،٢٠٠٣م.
قنواتي ،جورج شحاتة
–المسيحية والحضارة العربية ،الطبعة الثانية ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر،بغداد،١٩٨٤م.
مصطفى، شاكر
–التاريخ العربي والمؤرخون ،ط٣،دار العلم الملايين ،بيروت –لبنان ١٩٨٣.

المجلات :

أمبابي، محمد فهمي
–الأديرة المسيحية في عصر الخليفة الفاطمي الحاكم بأمر الله (٣٨٧-٤١١هـ/٩٩٦-١٠٢٠م) ،بحث منشور في مجلة المؤرخ العربي ، المجلد الأول ،العدد ٢٨، ٢٠٢٠م.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN ٢٣٠٦-٥٢٤٩
Online-ISSN ٢٧٩١-٣٢٧٩
العدد الرابع عشر
٢٠٢٣م/١٤٤٤هـ

– عبدالحميد ،عفاف عبدالجبار

–دور الخلفاء الفاطميين في إرساء قواعد التعايش السلمي مع الأقباط في المجتمع المصري، بحث منشور في مجلة دراسات التاريخ والآثار، العدد ٦٤،ايار ٢٠١٨م .

مجلة العلوم الاساسية
للعلوم التربوية والنفسية وطرائق التدريس للعلوم الاساسية

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN ٢٣٠٦-٥٢٤٩
Online-ISSN ٢٧٩١-٣٢٧٩
العدد الرابع عشر
٢٠٢٣م/١٤٤٤هـ